دور التراث العمراني و السياحة الثقافية في التنمية الاقتصادية الآثار الإسلامية الأندلسية في إسبانيا

The Role of Urban Heritage and Cultural Tourism in Economic Development The Islamic Andalusian Archeology in Spain

د. سميرة مالكي
أستاذة محاضرة – أ - جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
Dr. Samira Malki
Lecturer - MCA - University Oran 2 Mohammed Ben Ahmed
malkisamira13@gmail.com

الملخص :
في عصر يتسم بالعولمة والانفتاح والحداثة، يمثل التراث العمراني الأداة الرئيسية لنقل القيم والقواعد المشتركة والتواصل بين الماضي والحاضر وتعزيز الهوية الوطنية للشعوب، و أيضاً أحد العوامل الاقتصادية التي يمكن أن تعزز نوعية حياتنا من خلال الجذب السياحي. ولعل حفظ وتنمية الأصول التاريخية والمواقع التراثية تكتسب اليوم أولوية في سياسات المجتمع الدولي والحكومات المحلية، وذلك بسبب الدور الرئيسي الذي يمكن أن تضطلع به في تعزيز السياحة وزيادة الفرص الاقتصادية .

و تشكل المدن التاريخية القديمة نواة لتطور العديد من المدن الحديثة ، فهي تمثل إرثا حضاريا زاخراً ببعده التاريخي و نسيجه العمراني ، و أهمية المدن القديمة و المواقع الأثرية جاءت في كونها نتاجاً يحتوي على طبقات متوالية من التاريخ البشري طبيعياً ومعنوياً.

وتعتبر إسبانيا من أجمل البلدان في العالم حيث تتوفر على موقع استراتيجي مميز وطبيعة خلابة وتاريخ عريق. وقد خضعت إسبانيا للحكم الإسلامي و كان اسمها الأندلس ، وفي تلك الفترة الطويلة التي حكم فيها المسلمون إسبانيا أو الأندلس خلفوا وراءهم العديد من المعالم والآثار ، وكيف تحولت هذه الآثار الإسلامية الأندلسية في إسبانيا إلى مزارات ووجهات سياحية لآلاف السياح سنويا، من مساجد وقصور وقلاع إسلامية مازالت صامدة إلى يومنا هذا، ساهمت في إنعاش السياحة الاسبانية و ازدهارها.

وعليه في هذه الورقة البحثية سنتطرق إلى بعض المفاهيم العامة مثل التراث العمراني ،السياحة الثقافية، التنمية الاقتصادية ، ونسلط الضوء على دور التراث العمراني و السياحة الثقافية في التنمية الاقتصادية ، لنقف في الأخير على أهم الآثار الإسلامية الأندلسية في اسبانيا، ومدى مساهمتها في التنمية الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية :
التراث العمراني ،السياحة الثقافية، التنمية الاقتصادية ، الآثار الإسلامية الأندلسية .

Abstract :
In an era of globalization, openness and modernity, architectural heritage has become the main vehicle for transferring shared norms and values and for connecting past and present. It is also a means of strengthening peoples' national identities as well as an important economic factor that can enhance the quality of life through an attractive tourism. It appears that the preservation and development of historical assets and Heritage sites is now a priority in the

policies of the international community and local governments because of the main role it can play in promoting tourism and increasing economic opportunities.

The ancient historical cities form the nucleus of the development of many modern cities, as they represent a rich cultural heritage with its historical dimension and urban fabric, and the importance of ancient cities and archaeological sites came in being a product that contains successive layers of human history, both naturally and morally.

With its strategic location, breathtaking nature and long history, Spain is one of the most beautiful countries in the world. During the long period Muslims ruled Spain or Andalusia, they built and left behind them many great monuments such as mosques, palaces and castles that have become the destination of thousands of tourists annually. Such an Islamic heritage, standing to this day, contributed significantly to the revival and prosperity of Spanish tourism.

In this proposal, we will therefore touch on some general concepts such as urban heritage, cultural tourism, economic development, and we will highlight the role of urban heritage and cultural tourism, namely those represented by Islamic Andalusian monuments in Spain, in the economic development of the country.

Key words : Urban Heritage, Cultural Tourism, Economic Development, Islamic Andalusian monuments .

مقدمة :

تعد السياحة وسيلة لتبادل الثقافات ونشر السلام والتعرف على عادات وتقاليد الشعوب بما يساهم في تعميق العلاقات بين شعوب العالم، كما أنها وسيلة ترفيه وتغيير، فكثير من علماء النفس ينصحون من يتعرض لأمراض التوتر والاكتئاب بالسفر، لما لذلك من دور ايجابي في التغيير نحو الجانب الجيد في حياة الأفراد.

و مما لا شك فيه أن ما من صناعة في العالم لاقت من الرّواج مثلما لاقته صناعة السياحة خلال النصف الثاني من القرن الماضي ، والمفهوم العالمي الحديث للسياحة اليوم يعتبرها إحدى الصناعات الحديثة التي تساهم بدرجة كبيرة في رفد الدخل القومي بالعملات الأجنبية، كما تساهم في حل مشكلة البطالة والمشكلات الاقتصادية التي تواجه الدول ، كما أنها حققت شأنا كبيرا في الكثير من دول العالم، وتدعم كل القطاعات الاقتصادية الأخرى من صناعة وتجارة ونقل وخدمات ، وتعكس صورة البلد الحضارية لجميع دول العالم.

و بما أن إسبانيا أو الأندلس من الدول التي حباها الله بمناظر خلابة ومواقع جميلة ، و أيضا ما خلفه المسلمون من حضارة عريقة طيلة ثمانية قرون ، فلقد شيدوا القصور و المساجد و الحصون والمنتزهات و غيرها من المعالم التي أصبحت وجهة القاصي و الداني ، فشهدت السياحة الاسبانية تطورا كبيرا ، كما أنها سجلت رقما قياسيا للسنة الخامسة على التوالي.

فما دور التراث العمراني و السياحة الثقافية في التنمية الاقتصادية ؟ وما مدى مساهمة الآثار الإسلامية الأندلسية في تنمية الاقتصاد الاسباني ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور التراث العمراني و السياحة الثقافية في التنمية الاقتصادية ، ومدى مساهمة الآثار الإسلامية الأندلسية في تنمية الاقتصاد الاسباني .

منهج البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي .

مفاهيم عامة :

مفهوم التراث والتراث العمراني:

مفهوم التراث :

لغة :

يشتق التراث من مادة (ورث) وتعني : " أورث الرجلُ ولدَه مالا إيراثا حَسَنا ، أورثه الشيءَ أبوهُ ، وهم ورثة فلان ، وورثه توريثا أي أدخله في ماله على ورثته ، وتوارثوه كابرا عن كابر ، وأورث الميت وارثه ماله أي تركه له ، و التراث ما يخلفه الرجل لورثته " [1]

اصطلاحا :

يعرف التراث بأنه"صورة الماضي وتاريخه الذي طوى الزمان صفحاته وبين طياته أصالة الشعوب بانتمائها للمكان ومعاصرتها للزمان" [2] وأيضاً هو "إنتاج فترة زمنية تقع في الماضي وتفصلها عن الحاضر مسافة زمنية تشكلت خلالها هوة حضارية"[3]

يعني التراث ذلك الإرث الذي يتوارثه الخلف عن السلف، الأمر الذي يقتضي ضرورة الحفاظ عليه وإحيائه، ونقله واستمراره وتوريثه من جيل إلى آخر والتي هي في صميم معنى التراث ، وهكذا يتبين بأن مفهوم التراث لا يكتمل دون أن يقترن بمفهوم الحفاظ عليه وإحيائه، وأن تحرص الأجيال المتعاقبة وباستمرار على ضرورة التعرف عليه والكشف عنه وحمايته وإحيائه، وإبراز قوته الكامنة التي تتوقف على قدر وعي الشعوب بذلك التراث وحرصهم على امتلاك وتحقيق الذات من خلال تواصل الإبداع فيه، وتحمل مسؤولية استدامته بتوريثه للأجيال القادمة [4] .

وتعرف "اليونسكو" التراث بأنه: "ميراث الماضي الذي نتمتع به في الحاضر وننقله إلى الأجيال القادمة" [5] .

وتعتبر التراث الثقافي بأنه: "ميراث المقتنيات المادية وغير المادية التي تخص مجموعة ما أو مجتمع لديه موروثات من الأجيال السابقة، وظلت باقية حتى الوقت الحاضر ووهبت للأجيال المقبلة "[6]

مفهوم التراث العمراني:

ويعرف بأنه "وثيقة تاريخية وفنية وجزء من التراث السياسي والروحي والرمزي وهو الحقيقة الثقافية واستمرارها وتعدد مجالات التراث المعماري وتنقسم إلى المحيط البيئي للملكية، والمبنى، والأثاث والمنقولات الداخلية والخارجية" [7]

وعرفته لجنة المعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام بأنه "الأصول ذات الأهمية النقابية أو البيئية أو التاريخية وتشمل المباني والتماثيل التاريخية والمواقع الجيولوجية والمناطق البيئية " [8]

وأيضاً عرفت المادة الأولى من مسودة "ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته" التراث العمراني بأنه: "كل ما شيده الإنسان من مدن، وقرى، وأحياء، ومبانٍ، وحدائق، ذات قيمة تاريخية أثرية، أو معمارية، أو عمرانية، أو اقتصادية، أو تاريخية، أو علمية، أو ثقافية، أو وظيفية[9]، ويتم تحديدها وتصنيفها وفقاً لما يلي:

المباني التراثية: وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بها.

مناطق التراث العمراني: وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها [10].

مواقع التراث العمراني: وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان"[11]

وهذا التعريف يحتوي على ثلاثة مصطلحات أساسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم التراث العمراني، فتعرف المباني التراثية بأنها "تلك المباني التي تعطينا الشعور بالإعجاب وتجعلنا بحاجة إلى معرفة المزيد عن الناس الذين سكنوها وعن ثقافتهم،

وفيها قيم جمالية، ومعمارية وتاريخية وأثرية واقتصادية واجتماعية وسياسية" وتتسم المباني التاريخية بأنها تحظى بقبول مجتمعي وتفاعل إيجابي من قبل المجتمع من جهة، وأنها تعبر عن ظاهرة ثقافية واجتماعية معبرة عن ظواهر مادية ومعنوية أو فكرية في حقبة زمنية معينة من جهة أخرى[12]

والمناطق التراثية تعرف بأنها "تلك المناطق التي تميز بيئة عمرانية متوازية شيدت في عصر تاريخي بحيث تشكل تراث يحفظ جذور الحضارة وسماتها وتعكس أحداث العصر الذي واكبته وتعد هذه البيئة نتاجاً لقيم وأعراف وفلسفة تخطيطية تصل هذه العصور التاريخية بما قبل بتجانس وتكامل واضح"[13] ، وهي أيضاً "الحيزات الحضارية المتجانسة التي تزخر بمجموعة من المفردات التراثية الواقعة تحت مسمى القانون الخاص بحماية الآثار، فهي ذات ملامح عمرانية متجانسة نابعة من قيم ديناميكية تعبر عن خصائص المجتمع حيث نجد القيم العمرانية إلى جانب العادات والتقاليد"[14]

ومن خلال تناول مفاهيم التراث العمراني نستنتج أن مفهوم التراث العمراني يتضمن عدداً من القضايا الأساسية والتي يمكن أن نختصرها فيما يلي:

أولاً: يعد مفهوم التراث العمراني مفهوماً حديثاً نسبياً بالمقارنة مع أنواع أخرى من التراث، بالإضافة إلى أنه يقوم على نهج معقد يدمج كلاً من المفاهيم المألوفة من التراث بمفاهيم أخرى أكثر تعقيداً مثل الحفاظ والترميم والتجديد والصيانة وغيرها، كما أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبعد الاقتصادي والاجتماعي داخل المجتمع.

ثانياً: هناك فهم خاطئ لمفهوم التراث العمراني يتمثل في قصر المفهوم على المعابد والمباني الدينية والتاريخية والقصور والقلاع والحصون والأسوار التاريخية والبوابات والأنواع الأخرى للمباني التاريخية دون غيرها، وهذا الفهم في كثير من الأحيان لا يشمل المناطق السكنية التاريخية ومراكز المدن التاريخية التي تمثل تراثاً عمرانياً، بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك عناصر غير ملموسة من التراث العمراني مثل العادات والمعتقدات والتي تؤدي دوراً أساسياً لتوضيح استخدام الفضاء والبيئة العمرانية.

ثالثاً: يؤدي التراث العمراني بالإضافة إلى الأشكال الأخرى للتراث دوراً رئيسياً في التنمية المحلية، وهذا يتطلب إعادة تعريف مفهوم التراث العمراني من أجل تقييم الواقع الاقتصادي والاجتماعي المؤثر على أساليب إدارة التراث العمراني، كما أنه يتصل بتنفيذ مبادئ التنمية المستدامة.

يصنف التراث العمراني إلى فئتين:

تراث مادي: وهو الذي يتضمن المباني والعناصر المادية للأهمية المعمارية والتاريخية.

تراث غير مادي : وهو يضم الفنون الشعبية، والمعارف التقليدية، والطقوس والشعائر، والتظاهرات الاحتفالية، والأدب واللغة واللهجات ، وغيرها مما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتراث العمراني .

مفهوم السياحة والسياحة الثقافية :

مفهوم السياحة :

لغة:

قال الجوهري: ساح في الأرض يسيح سياحة وسيوحاً وسيحاً وسيحاناً، أي ذهب وانساح باله أي اتسع[15] ، و السيح مصدر قولك ساح الماء سيحاً إذا جرى على وجه الأرض ويطلق أيضا على الماء الجاري، ومنه الساحة المتسع [16].

ولفظ السياحة يعني "التجوال" ، وعبارة ساح في الأرض ، تعني ذهب وسار على وجه الأرض[17].

اصطلاحا:

السياحة ليست ظاهرة ولا نموذجا صناعيا بسيطا ، بل هي نشاط إنساني يحيط بالسلوك، واستخدام الموارد والتفاعل مع الآخرين [18].

فالسياحة تفاعل حضاري اجتماعي ثقافي واقتصادي، بين أفراد يمضون فترة زمنية محدودة، وأن لهذا التفاعل آثار اجتماعية وثقافية واقتصادية ، بعضها ايجابي والآخر سلبي[19]

عرّفها جوير فرولر السياحة بأنها : ظاهرة من ظواهر العصر الحديث تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من خلال الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة [20].

عرفها السويسري جلاكسمان بأنها : مجموعة العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يوجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان[21].

عرفها صلاح الدين عبد الوهاب بأنها : مجموعة العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان تغييرا وقتيا وتلقائيا وليس لأسباب تجارية أو حرفية.ويعد هذا التعريف من التعاريف الحديثة للسياحة حيث يحدد العلاقات والخدمات المادية التي ينتفع بها السائح مقابل دفع أجر مادي، وعلاقات أخرى معنوية إنسانية تنتج من تعامل السائح مع شعوب الدول التي يزورها ثقافيا وسلوكيا واجتماعيا[22]

وتعرفها منظمة السياحة العالمية بأنها نشاط إنساني ، وظاهرة اجتماعية تقوم على انتقال الأفراد من أماكن الإقامة الدائمة لهم إلى مناطق أخرى خارج مجتمعاتهم ، لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشرون ساعة، ولا تزيد عن عام كامل، لغرض من أغراض السياحة المعروفة ما عدا الدراسة أو العمل [23]

مفهوم السياحة الثقافية :

تعتبر السياحة الثقافية نشاط يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد يحدث عنه التنقل من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معين أو عدة أماكن وينتج عنه الإطلاع على حضارات و ثقافات أخرى .

و يهدف هذا النمط السياحي إلى إشباع رغبة الزائرين في المعرفة وتوسيع دائرة المعلومات الثقافية والحضارية والتاريخية .

إن مفهوم السياحة الثقافية هو مفهوم معقد لأنه يتكون من مصطلحين وهما السياحة والثقافة ولأن كل مصطلح هو في حد ذاته صعب التحديد ، لهذا نجد العديد من الكتابات التي تبين بأن السياحة الثقافية هي استهلاك الثقافة من قبل السياح .حيث عرفت منظمة التجارة العالمية السياحة الثقافية بأنها سفر الأشخاص لدوافع ثقافية مثل زيارة المواقع الأثرية، أو لدراسة الفلكلور أو الفن أو المشاركة في المهرجانات والجولات الثقافية [24].

كما عرفها Medlik بأنها السفر لقضاء العطل بدافع الاهتمامات الثقافية مثل زيارة المواقع الأثرية والتاريخية والمتاحف والمعارض والمهرجانات والعروض الفنية وكذلك أساليب الحياة للمجتمعات المحلية بمعنى أوسع من خلال ممارسة الأنشطة السياحية ذات المحتوى الثقافي[25]

كما عرفت من قبل الرابطة الأوربية للسياحة والترفيه ATLAS عام 1991 بأنها جميع تحركات الأشخاص إلى مناطق الجذب السياحي الثقافي بعيداً عن مكان الإقامة بقصد جمع معلومات وخبرات جديدة لتلبية الاحتياجات الثقافية .كما عرفها Walker بأنها القيام برحلات نتيجة لإثارة الاهتمام بالأحداث الثقافية بمختلف أنواعها مثل المشاركة في الاحتفالات أو ممارسة الأنشطة السياحية كزيارة الآثار أو المتاحف[26]

وعرفت السياحة الثقافية في كتاب "السياحة الحديثة علما وتطبيقا" : " بأنها ذات طبيعة ذهنية على الأخص، وهي السياحة التي تنشد معرفة أشياء جديدة وأشخاص جدد ، كما تنشد الاطلاع على تاريخهم وعاداتهم في نفس الإطار الحقيقي الذي يعيشون فيه" [27].

مفهوم التنمية الاقتصادية :

جاء في تعريف هيئة الأمم المتحدة لعام 1956م أن التنمية هي العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع. هذا في حين يتفق كل من "سلتز" و "روستو" على اعتبار أن التنمية تكون بتخلي المجتمعات المتخلفة عن السمات التقليدية السائدة فيها، وتبني الخصائص السائدة في المجتمعات المتقدمة [28] .

ويذكر "ماير" أن التنمية عملية تفاعلية يزداد خلالها الدخل الحقيقي للدولة خلال فترة معينة، ويتفق معه "بولدوين" في ذلك، ولكنه يضيف أن تحقق التنمية يتطلب توافر معدلات عالية من النمو في قطاعات اقتصادية واجتماعية وسياسية أخرى. ويشير سيد عويس إلى أن تنمية المجتمع تكون باشتراك أعضاء المجتمع أنفسهم في الجهود التي تبذل لتحسين مستوى المعيشة في محيطهم بعد تزويدهم بالخدمات والمعونات اللازمة لمساعدتهم وبأسلوب يشجع على المبادرة والاعتماد على النفس والمشاركة الإيجابية، ويلزم لذلك أن يتميزوا بدرجة عالية من التعاون فيما بينهم. في حين يضيف عاطف غيث تعريفا آخر للتنمية يرى فيه أنها التحرك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية، تتم من خلال أيدلوجية معينة لتحقيق التغيير المستهدف، من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها [29] .

أما "نيتل" و"روبرتسون" فقد عرفا التنمية بأنها "العملية التي بمقتضاها تسعى الصفوف القومية بنجاح نحو الحد من انخفاض مكانة أممهم، والتحرك نحو مساواة هذه الأمم بالأمم الأخرى التي تحتل مكانة مرموقة" [30] .

ومما سبق نشير إلى أن مفهوم التنمية يتمثل في كونها "عمليات مخططة وموجهة في مجالات متعددة تحدث تغييرا في المجتمع لتحسين ظروفه وظروف أفراده من خلال مواجهة مشكلات المجتمع وإزالة العقبات وتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانات والطاقات، بما يحقق التقدم والنمو للمجتمع والرفاهية والسعادة للأفراد" [31]

دور التراث العمراني و السياحة الثقافية [32] في التنمية الاقتصادية :

يمثل التراث العمراني بصفة عامة الجذور الحضارية للأمة ، كما يعبر عن هويتها وانتمائها الحضاري و مدى ما قدمته من إسهامات في تطور الحضارات الإنسانية بما يحويه من مواقع أثرية ومدن عتيقة، طاقة كبيرة يمكن استغلالها و تشغيله في التنمية الاقتصادية ، وإدراكًا منا لأهمية التراث التاريخي والثقافي المادي " المواقع الأثرية و المدن العتيقة " في النهوض بالنشاط السياحي ودوره في بعث تحولات اجتماعية واقتصادية تشكل في حد ذاتها قاعدة التنمية ، وبالتالي تفعيل نشاط أساسي مدر للأرباح وبطريقة مستدامة .

و تشكل المدن التاريخية القديمة نواة لتطور العديد من المدن الحديثة ، فهي تمثل إرثا حضاريا زاخراً ببعده التاريخي و نسيجه العمراني ، و أهمية المدن القديمة و المواقع الأثرية جاءت في كونها نتاجاً يحتوي على طبقات متوالية من التاريخ البشري طبيعياً ومعنوياً.

كما تعتبر السياحة بصفة عامة والسياحة الثقافية بصفة خاصة عاملا قويا من عوامل التنمية والتقدم الاقتصادي، وتختلف مكانتها في اقتصاديات الدول من دولة لأخرى، لكن يجمع كل الباحثين والاقتصاديين أن التأثير الاقتصادي للسياحة يعد من أهم التأثيرات على الإطلاق ، ومنذ سنة1985 م أصبحت السياحة أكبر صناعة في العالم حسب إحصائيات الأمم المتحدة

وأصبحت الجوانب الاقتصادية لصناعة السياحة أحد المكونات الرئيسية في الهيكل الاقتصادي للعديد من الدول وذلك لدورها المهم في تجميع العملة الصعبة وتوفير مناصب الشغل [33] .

وتساهم في تحفيز الأنشطة الاقتصادية الأخرى وبالتالي أصبح لها دور أساسي في التنمية الاقتصادية ، بالإضافة إلى نمو الاستثمارات السياحية من شأنه أن يؤدي إلى الاستغناء عن استيراد الكثير من السلع والخدمات من الخارج والاعتماد على السوق المحلي في التموين والتمويل مستقبلا، كما أن عائد الاستثمار في القطاع السياحي أسرع وأكبر منه في قطاعات أخرى [34]

وتشكل مصدرا هاما لجلب العملات الأجنبية التي تستعمل في تنمية القطاعات الإنتاجية الأخرى، فتدفقات النقد الأجنبي نتيجة قدوم السائحين إلى الدولة يعد من العوامل الهامة في تحديد أثر السياحة على ميزان المدفوعات فيه، ويتم توفير العملات الأجنبية من خلال النشاطات السياحية بعدة طرق وأساليب أهمها الاستثمارات الأجنبية في القطاع، الرسوم والضرائب التي تحصل على شكل رسوم تأشيرات دخول، فروق تحويل العملات، الإنفاق اليومي للسائحين و إيرادات الفنادق من السائحين [35]

غالبا ما يقدم السياح عند زيارتهم لدولة ما، على شراء سلع و منتجات -تقليدية خاصة- تذكرهم بالأماكن والمناطق التي يزورونها، كما يقومون بشراء سلع أخرى تشتهر وتتميز بها الدولة المستقبلة، إن طبيعة هذا الإنفاق على هذه السلع يعد بمثابة تصدير لمنتجات وطنية دون الحاجة إلى شحن وتسويق خارجي، وبالتالي كلما زادت الحركة السياحية أو بالأحرى عدد السياح القادمين من الخارج ، كلما زاد تسويق المنتجات المميزة للدولة المستقبلة ومنه ترتفع صادرات هذه السلع.

الآثار الإسلامية الأندلسية في إسبانيا[36] :

تعد إسبانيا أحد أهم الوجهات السياحية في العالم لتنوع معالم الجذب السياحي فيها ولأنها ثاني دول العالم امتلاكاً لأهم المدن التراثية، وثالثها من حيث وجود المناطق الطبيعية المُعلن عنها كمحميات طبيعية علاوةً على أنها من ضمن المناطق والدول التابعة لشواطئ العلم الأزرق في أوروبا والقارات العالمية الأخرى، و لم تكن إسبانيا كدولة جاذبة للسياحة العالمية إلا خلال العقدين الماضيين، حيث ركزت الحكومة الفيدرالية جهودها لتطوير هذا القطاع الحيوي، وبالنتيجة أصبحت إسبانيا الآن من أكثر بقاع العالم جذبا للسياح الأجانب، وهي تسمى اليوم ببلاد (الشمس، البحر، الرمال) كمؤشر لأهمية إيرادات إسبانيا السياحية.

ففي العام 2016 استقبلت اسبانيا 75,3 مليون سائح لتحل خلف الولايات المتحدة (75,6 مليون) فيما بقيت فرنسا متصدرة إلى حد كبير مع 82,6 مليون سائح بحسب أرقام المنظمة العالمية للسياحة .

ثم أصبحت اسبانيا في العام 2017 ثاني وجهة سياحية في العالم بعد فرنسا، متجاوزة الولايات المتحدة مع دخول 82 مليون سائح أجنبي إليها بارتفاع بنسبة 9% كما أعلن رئيس حكومتها ماريانو راخوي.

وقال راخوي على هامش قمة دول جنوب الاتحاد الأوروبي أن "82 مليون مواطن أجنبي زاروا اسبانيا بارتفاع بنسبة 9% عن العام 2016 و عائدات بلغت 87 مليار يورو بارتفاع بنسبة 12% " .

وأضاف "لقد أصبحنا ثاني دولة في العالم من حيث عدد الزوار والدخل بالنسبة للسائح" مشيدا "بالجهد الكبير" لهذا القطاع لكي يصبح أكثر تنافسية[37].

وكشف المعهد الوطني للإحصاء في إسبانيا أن إيرادات القطاع السياحي بلغت 53.36 مليار يورو بنهاية شهر يوليو عام 2018م ، بزيادة قدرت نسبتها بـ3.3% .

وأكد المعهد الوطني للإحصاء في تقريره الدوري أن عدد السياح الأجانب الذين زاروا مختلف المناطق والوجهات السياحية في إسبانيا ، بلغ في 2018م خلال السبعة أشهر الأولى 48.1 مليون سائح مسجلا بذلك زيادة قدرت نسبتها بـ 1.9% على أساس سنوي. [38]

وقالت كاتبة الدولة الإسبانية في السياحة إيزابيل أوليفر حسب بيان لوزارة الصناعة والتجارة والسياحة إن هذه الإنجازات تظل إيجابية خاصة تلك المتعلقة بإيرادات القطاع السياحي والتي تؤكد على " قوة الوجهة السياحية لإسبانيا وقدرتها على جذب السياح في سياق عالمي يشهد تنافسية جد محتدمة ".

ومن أهم العوامل التي تجعل إسبانيا وجهةً مفضلة للسياحة على مستوى العالم امتلاك معالم أثرية منها الآثار الإسلامية الأندلسية نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

في قرطبة:

- المسجد الجامع Mezquita de Cordob: شُيد هذا الجامع الشهير عبر مراحل عديدة، وجرى توسيعه أكثر من مرة، حيث بُني على كنيسة قديمة اشتراها عبد الرحمن الداخل لوقوعها على ضفاف نهر الوادي الكبير. وفي فترة معينة كان هذا الجامع أكبر مسجد في العالم. حيث قام المنصور بن أبي عامر بأكبر توسعة للمسجد ضاعفت حجمه الأصلي، بعد سقوط الأندلس تحول الجامع الكبير إلى كاتدرائية La Catedral، وهو من مراكز التراث العالمية التابعة لليونسكو.

- مدينة الزهراء Medina Azahra: هو مقرّ الخلافة الأندلسية ويقع خارج قرطبة، وهو عبارة عن مدينة صغيرة متكاملة فيها القصر والحدائق وخلافه.

تبعد مدينة الزهراء عن قرطبة الحالية ثمانية كيلومترات ، حيث بنى عبد الرحمن الناصر في مدينة الزهراء قصرا فاخرا، صنعت جدرانه من الرخام المزين بالذهب.

وفضلا عن القصر فقد بنى في الزهراء مسجدا ، وزوده بعمد وقباب فخمة، ومنبر رائع الصنع والزخرف، فجاء آية في الفخامة والجمال.

- الحي العربيّ واليهوديّ، JUDERIA : الأحياء القديمة المجاورة للمسجد الجامع وفيها عدة بيوت أندلسية قديمة.

في إشبيلية :

من المواقع الأثرية الهامة والمركزية في إشبيلية

-الخِيرالْدا Giralda[39]: بُني برج الخيرالدا سنة 1184 بمدينة إشبيلية بأمر من الملك الموحدي أبي يوسف يعقوب المنصور، ويُعد من أهم معالمها[40]. وقد كان يعتبر برج الخيرالدا عند بنائه أعلى برج في العالم. وقد تم إدراج البرج ضمن مواقع التراث العالمية في 29 ديسمبر 1928.

- قصر المورق أو قصر الكازار:

وتحدد الرواية الأندلسية تاريخ إنشاء قصر إشبيلية (الكازار) في عام 567هـ/1173م، ويؤكد الباحثون أن الخليفة أبا يعقوب يوسف قد بدأ بإنشائه، وقد أنشأ في الوقت نفسه قنطرة على نهر الوادي الكبير، كما أصلح أسوار المدينة. ويذكر أن بقية من أسوار الموحدين مازالت قائمة في مدينة إشبيلية.

ويقول الباحث محمد عبد الله عنان أنه ليس من المستبعد أن يكون هذا القصر قصر الكازار الذي أنشأه الخليفة الموحدي قد أقيم على بقايا قصر أندلسي سابق وأقدم، وربما كانت هي بقايا قصر المعتمد بن عباد [41]

ولازال القصر مستخدما إلى حد الآن وقد تم إدراجه في قائمة منظمة اليونسكو عام 1987 كموقع للتراث العالمي.

- برج الذهب : من المعالم التي تفخر بها مدينة أشبيلية في الأندلس إلى اليوم ، والذي بني على ضفة نهر الوادي الكبير، في عهد الدولة الموحدية لأغراض عسكرية، بناه آخر أمرائها بالأندلس أبو العلاء إدريس الكبير في سنة 617هـ /1220م لصد هجمات الإسبان [42]، وأصبح البرج معلماً سياحياً من معالم التراث العمراني الإسلامي، وعني الموحدون عند بناء البرج بأن يجمع بين القوة والجمال، فبنوه من الحجارة القوية، وجعلوه على شكل أسطواني يضم اثنتي عشرة واجهة، ويعتبر ذلك تفنناً معمارياً في صناعة الأبراج في ذلك الوقت [43].

في غرناطة :

تشكل غرناطة واحدًا من أهم مراكز الجذب السياحي في إسبانيا والأندلس، وخصوصًا بفضل المباني الإسلامية التي حُفظت فيها. فحي البيازين المبني من شوارع ضيقة ومبلطة بالحجارة هو أعتق جزء في مدينة غرناطة.

وهو يقع بالقرب من نهر دارو، حيث يقع أيضًا على الهضبة المقابلة له تلّ قصر الحمراء الكبير والشهير.

-قصر الحمراء : يُعد قصر الحمراء من أهم المعالم السياحية بإسبانيا، وهو قصر أثريّ وحصن منيع، لما يتوفر عليه من هندسة رائعة استعملت فيها الزخرفة وآيات قرآنية وأدعية مع بعض من المدائح والأوصاف من نظم الشعراء ، وقد شيده الملك أبو عبد الله محمد الأول بن الأحمر سنة 1238.

ويحتوي قصر الحمراء على تقسيمات أساسية وواضحة، مثل:

فناء الريحان الكبير، وبهو السفراء، وفناء السّرو، وقاعة الأختين، وبهو الأسود وهو من أشهر أجنحة قصر الحمراء، وقاعة بني سراج ، وقاعة الملوك (أو قاعة العدل) ، ومنظرة اللندراخا وغيرها.

كما يحتوي قصر الحمراء على عدد من الأبراج والأبواب، مثل: برج قُمارش، وبرج المتزين، وبرج العقائل، برج الأميرات، ومن الأبواب: باب الشريعة وهو المدخل الرئيس حالياً للحمراء وباب الغدور ، وباب الطّباق السبع ،وباب السّلاح.

- قصر جنة العريف [44]: شيد قصر جنة العريف في القرن الثالث عشر الميلادي على يد ثاني سلاطين النصريين السلطان محمد الثاني[45]، ويشير إحدى النقوش الموجودة فيه أنه بني سنة 1319، وتم إعادة تشكيلها وزخرفتها إسماعيل الأول سنة 1319 في عهد الملك أبي الوليد إسماعيل ، وكان يتخذه ملوك غرناطة منتزهاً للراحة والاستجمام.

وفي قصر جنة العريف، ستتجول بين الممرات الحجرية التي تحيط بها الحدائق الطبيعية الرائعة المليئة بالأشجار الجميلة والنباتات والشجيرات الخضراء ذات الأشكال الهندسية والفنية المختلفة، وستجد في قلب هذه الحدائق العديد من البرك المائية والشلالات وبحيرات النوافير المنحوتة في غاية البراعة،كما يحتوي على الجدران ذات النقوش الحجرية وزخارف الفسيفساء والآيات القرآنية المكتوبة والمحفورة بأجمل الخطوط العربية، والأعمدة الصخرية المنحوتة، وتتميز غرفه بالشرف والنوافذ المقنطرة التي تزينها الحفريات والمنحوتات ذات الأشكال الهندسية.

وفي العصر الحديث تم إدراجه على قائمة اليونيسكو للتراث العالمي، وهو اليوم واحد من أكبر المزارات السياحية التي تستقطب الملايين سنوياً في اسبانيا .

في سرقسطة [46] :

-قصر الجعفرية [47] : يعتبر قصر الجعفرية المحصن من بين أهم المعالم الإسلامية في إسبانيا، بني خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر للميلاد من طرف أمير سرقسطة أبي جعفر أحمد بن سليمان بن هود، الملقب بالمقتدر[48]، وكان قصر الجعفرية جزءاً من قصبة سرقسطة، أي حصنها المنيع الذي يقيم فيه الحكام والجند، واعتبر من أعظم وأضخم

القصور الملكية في العصور الوسطى، واشتهر في تاريخ الفن الإسلامي باسم "دار السرور"، وكان أروع ما فيه بهوه الذي زينت جدرانه بالنقوش الذهبية، وكان يسمى البهو الذهبي أو مجلس الذهب .

ومن أجزاء القصر الإسلامية التي استعصت على التبديل، بعض الأماكن الداخلية التي تعرب عن طرازها الشرقي وأيضاً بقايا المسجد الخاص بالمقتدر وحاشيته، وهي عبارة عن قاعة صغيرة بها عقدان عربيان وشريط به نقوش كوفية .

ويعكس القصر إشعاع الإمارة التي كانت في أوجها السياسي والثقافي، وتكمن أهمية المعلم في كونه المعمار الوحيد بهذا الحجم الذي يشهد على الهندسة الإسلامية الأندلسية في عهد ملوك الطوائف.

خاتمة :

أخيرا يمكن القول أن السياحة الثقافية بما تتضمنه من تراث معماري أصبحت ظاهرة دولية ضخمة لا يمكن تجاهلها، ونشاطا له أهمية في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وصناعة كبيرة لها دور بارز بين الأنشطة الاقتصادية ما جعلها تتحول إلى صناعة عالمية تتنافس عليها دول العالم باعتبارها إحدى الركائز الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية، وأحد السبل لحل المشكلات الاقتصادية للعديد من الدول ذلك لقدرتها على تنشيط العديد من القطاعات.

فهي اليوم عملية إنتاج مترابطة بين استراتيجيات وخطط عمل متطورة لتحويل المقومات الطبيعية، والمعالم التاريخية ،والمناطق التراثية ، وغيرها إلى مردود اقتصادي، وعلى سبيل المثال لقد شكلت الإيرادات السياحية لإسبانيا ثلاثة أضعاف إيراداتها الناتجة عن صناعاتها الأخرى كصناعة الألبسة الجاهزة و صناعة الأحذية.

ولقد حبا الله إسبانيا بمقومات السياحة التي تدفع السياح إلى القدوم من أوطانهم حبا في الاستطلاع، ومشاهدة الأماكن السياحية والأثرية والتاريخية والثقافية والدينية ، وتعتبر الآثار الإسلامية الأندلسية إحدى ركائز السياحة في إسبانيا ، فالمناطق التراثية والمباني الإسلامية تعتبر أحد أهم مقاصد الزيارة والاستجمام التي تستقطب السياح من شتى بقاع العالم،والتي تصب في مصلحة اقتصاد البلاد والتنمية الاقتصادية.

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

1. ابن الخطيب، لسان الدين. الإحاطة في أخبار غرناطة. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ .

.1abn alkhatib , lisan aldiyn. al'iihatat fi 'akhbar gharnata. birut: dar alkutub aleilmiat , t 1 , 1424 h.

2. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعى الإفريقى . لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1 ، 1405هـ ، ج2 .

.2abn manzur , jamal aldiyn muhamad bin mukrim al'ansarii alruwyfeaa al'iifriqaa. lisan alearab. birut: dar 'iihya' alturath alearabii , t 1 , 1405 h , j 2.

3. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعى الإفريقى. لسان العرب ، لبنان : دار صادر ، ط4 ، 2003م ، 15 ، مادة ورث .

.3abn manzur , jamal aldiyn muhamad bin mukrim al'ansari alruwyufeaa al'iifriqa. lisan alearab , lbnan: dar sadir , t 4 , 2003 m , 15 , madatan warth.

4. الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح. لبنان ، بيروت : دار العلم للملايين ، ط4، 1407هـ ـ 1987م، ج1 ، مادة سيح.

.4 aljuhari , 'iismaeil bin hamad. alsahahi. lubnan , birut: dar aleilm lilmalayin , t 4 , 1407 h 1987 m , j 1 , madat syh.

5. عنان، محمد عبد الله .دولة الإسلام في الأندلس. القاهرة : مكتبة الخانجي، ط4 ، 1417هـ - 1997م.
.5eannan , muhamad eabd allh .dulat al'islam fi al'undulis. alqahrt: maktabat alkhanijii , t 4 , 1417 h - 1997 m.
6. المقري التلمساني،شهاب الدين . أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض. تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة :مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1358هـ / 1939م.
.6almaqriu altalamusaniu , shihab aldiyn. 'azhar alriyad fi 'akhbar alqadi eiad. thqyq: mustafaa alsaqa , alqahrt: mutbaeat lajnat altaalif waltarjimat walnashr , 1358 h / 1939 m.

المراجع العربية :

1. بوعقلين ،بديعة. الاستثمارات السياحية وإشكالية تسويق المنتج السياحي في الجزائر. أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، تخصص تخطيط، 2006 م.
.1biwaea' , bdye. waqie siahiat wa'iishkaliat taswiq almuntaj alsiyahii fi aljazayir. 'atruhat dukturah jamieat aljazayir , kuliyat aleulum alaiqtisadiat waltasyir , tukhasas takhtit , 2006 m.
2. الجيوشي،سلمى الخضراء .الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998 م، ج2، ص 876.
.2aljuyushiu , salamaa alkhadra' .alhadarat alearabiat al'iislamiat fi al'undulis. birut: markaz dirasat alwahdat alearabiat , t 1 , 1998 m , j 2 , s 876.
3. حجاب، محمد منير. الإعلام السياحي. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2002 م.
.3hijab , muhamad mnyr. al'iielam alsiyahi. alqahrt: dar alfajr lilnashr waltawzie , t 1 , 2002 m.
4. الخضراوي ، ريهام كامل محمد . الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني – دراسة حالة واحة سيوه . رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في الهندسة والتخطيط العمراني، جامعة عين شمس ، 2012 .
.4alkhadrawiu , riham kamil mhmd. alhifaz ealaa alturath aleumranii altanmiat almustadamat min muasasat almujtamae almadanii - dirasatan halat wahatan siuh. risalatan muqadimatan linayl shahadat majiin fi alhindasat waltakhtit aleumranii , jamieat eayan shams , 2012.
5. درويش،محمود أحمد .التراث المعماري الفاطمي والأيوبي في مصر.مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع،2019، ط1.
.5daruish , mahmud 'ahmad .alturath almuemariu alfatimii wal'uyubiu fi misr.m.'amat alearabiat lilnashr waltawzie , 2019 , t 1.
6. الدواخلي ،أماني .التلوث البيئي وانعكاسه على المدينة الإسلامية القديمة.رسالة ماجستير، جامعة القاهرة : كلية التخطيط ،1996.
.6aldawakhiliu , 'amania .altulawuth albiyiyi waineikasih ealaa almadinat al'iislamiat alqadiimati.rasalat majstir , jamieat alqahrt: kuliyat altakhtit , 1996.
7. رجائي ، أنيس أحمد .تقييم المباني التراثية . ورقة بحثية، جمعية خبراء التقييم العقاري: القاهرة، 2008.
.7rajayiyun , 'anis 'ahmad. taqyim almabani altirathiat. waraqat bahathiyat , jameiat khubara' altaqyim aleaqary: alqahrt , 2008.
8. زكي إبراهيم، وفاء. دور السياحة في التنمية الاجتماعية ، دراسة تقويمية للقرى السياحية. الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث، 2006 م .
.8 zaki 'iibrahim , wafa'. dawr alsiyahat fi altanmiat alaijtimaeiat , dirasatan taqwimiatan lilquraa. al'iiskandariat: almaktab aljamieii alhadith , 2006 m.

9. سيد لطيف ، هدى. السياحة النظرية والتطبيق ، القاهرة : الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1994 م .
9. syd latif , hadaa. alsiyahat walttarikh , alqahrt: alsharikat alearabiat lilnashr waltawzie , t 1 , 1994 m.
10. الشحات ،أحمد محمود .الاستدامة في مشروعات الحفاظ العمراني والمعماري. رسالة ماجستير: جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، القاهرة ،2003 .
10alshahat , 'ahmad mahmud .alaistidamat fi alhifaz ealaa aleumranii walmuemari. risalat majstyr: jamieat alqahirat , kuliyat alhandasat , qism alhindasat almuemariat , alqahrt , 2003.
11. صبيحي، شهيناز . صناعة السياحة ودورها في الاقتصاد . الجزائر : المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية .
11sibihiun , shhinaz. sinaeat alsiyahat wadawruha fi alaiqtisadi. aljazayir: almadrasat alwataniat aleulya lileulum alsiyasiati.
12. عبد الجواد، توفيق أحمد . العمارة الإسلامية فكر وحضارة. مصر: مكتبة المصرية. ،1987.
12eabd aljawad , tawfiq 'ahmad. aleamarat al'iislamiat fikr wahadarat. musra: maktabat almisriat. , 1987.
13. عبد الله يوسف ، محمد .الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته . اليمن : جامعة صنعاء .
13. eabd allah yusif , muhamad .alhifaz ealaa almawruth althaqafii walhadarii wasubul tanmiatiha. alymn: jamieat sanea'.
14. القريشي، زهير عباس - طالب ، هادي . تأثير الوعي السياحي في تنشيط السياحة الثقافية ، دراسة ميدانية لأبرز مقومات الجذب السياحي الأثري في مدينة بابل. مجلة بيت الحكمة ، 2016 .
14alqarishiu , zahir eabbas - talab , hadi. tathir alsiyahat fi tanshit alsiyahat althaqafiat , dirasat maydaniatan li'abraz muqawimat aljadhb alsiyahii al'athrii fi madinat babil. majalat bayt alhikmat , 2016.
15. ماهر، عبد العزيز توفيق. صناعة السياحة. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع،1997 م.
15. mahir , eabd aleaziz tufiq. sinaeat alsiyahati. eaman: dar zahran lilnashr waltawzie , 1997 m.
16. محمد ،آسيا – وآخرون.إدارة المنشآت السياحية. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع ،ط1، 2002 م.
16muhamad , asya - wakharun. eman: dar safa' lilnashr w altawzye , t 1 , 2002 m.
17. محمود، كامل . السياحة الحديثة علما و تطبيقا . القاهرة : الهيئة العلمية المصرية للكتاب ، 1975 م.
17mahmud , kaml. alsiyahat alhadithat eilmaan w tatbiqa. alqahrt: alhayyat aleilmiat almisriat lilkitab , 1975 m.
18. ملوخيه ،أحمد فوزي. مدخل إلى علم السياحة. الإسكندرية : دار الفكر الجامعي، ط1، 2007م، ص 35.
18mulukhih , 'ahmad fuzi. madkhal 'iilaa eilm alsiyahtu. al'iiskandariat: dar alfikr aljamieii , t 1 , 2007 m , s 35.
19. منذر ،محمد راضي .النظم الاقتصادية في القرن العشرين . الأردن : المملكة الأردنية الهاشمية، 2015 م .
19mundhir , muhamad rady .alnazam alaiqtisadiat fi alqarn aleishrina. al'ardunn: almamlakat al'urduniyat alhashimiat , 2015 m.
20. واكر ،جون . مقدمة في الضيافة . لبنان : مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 2014.
20wakir , jun. muqadimatan fi aldiyafa. lbnan: maktabat lubnan nashrun , t 1 , 2014.
21. الورع ، مأمون . دور المؤسسات التعليمية في الوثيق والحفاظ على المدينة الإسلامية القديمة. مؤتمر الحفاظ على التراث المعماري في الأردن والعالم العربي، عمان: جامعة الأردن، 1993.
21 alware , mamun. dawr almuasasat altaelimiat fi alwathiq walhifaz ealaa almadinat al'iislamiat alqadimati. mutamar alhifaz ealaa alturath almuemarii fi al'urdun walealam alearabii , eaman: jamieat al'urduni , 1993.

22. وزيري، يحيى .العمارة الإسلامية والبيئة. الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 2002م.
.22wazirayun , yahyaa .aleamarat al'iislamiatu. alkuayt: almajlis alwataniu lilthaqafat walfunun waladab , 2002 m.

المراجع الأجنبية :

1. Medlik , S . dictionary of travel . tourism and hospitality , Butter worth and Heinemann publication ,third Edition , 2003.
2. Richards , Greg . cultural tourism in Europe .electronic publication by the Association for tourism and Leisure Education (ATLAS) , 2005 .

المواقع الإلكترونية :

1. صلاح ، خالد . اسبانيا ،إيرادات القطاع السياحي . اليوم السابع - اقتصاد وبورصة ، https://www.youm7.com تاريخ الزيارة : 6 مارس 2020.
2. قازي ، الحماد .صناعة السياحة بين المنظور والمردود. صحيفة حائل الإلكترونية ، https://www.hailnews.sa/896110 تاريخ الزيارة : 6 مارس 2020.
3. مدونات إيلاف . اسبانيا تصبح ثاني وجهة سياحية في العالم . أول يومية إليكترونية ، https://elaph.com تاريخ الزيارة : 6 مارس 2020.

---

[1] - ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعى الإفريقى. *لسان العرب* ، لبنان : دار صادر ، ط3،2004م ، 15 ، مادة ورث ،ص 189-190.

[2] - عبد الجواد، توفيق أحمد . *العمارة الإسلامية فكر وحضارة*. مصر: مكتبة المصرية. ،1987، ص 160.

[3] - الورع ، مأمون . *دور المؤسسات التعليمية في الوثيق والحفاظ على المدينة الإسلامية القديمة*. مؤتمر الحفاظ على التراث المعماري في الأردن والعالم العربي، عمان: جامعة الأردن، 1993.

[4] - عبد الله يوسف ، محمد .*الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته* . اليمن : جامعة صنعاء ،ص2.

[5] - قازي ، الحماد .*صناعة السياحة بين المنظور والمردود*. صحيفة حائل الإلكترونية ، https://www.hailnews.sa/896110 تاريخ الزيارة : 6 مارس 2020.

[6] - قازي ، الحماد .*صناعة السياحة بين المنظور والمردود*. صحيفة حائل الإلكترونية ، https://www.hailnews.sa/896110 تاريخ الزيارة : 6 مارس 2020.

[7] - الشحات ،أحمد محمود .*الاستدامة في مشروعات الحفاظ العمراني والمعماري*. رسالة ماجستير : جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، القاهرة ،2003 ، ص 18.

[8] - رجائي ، أنيس أحمد .*تقييم المباني التراثية* . ورقة بحثية، جمعية خبراء التقييم العقاري: القاهرة ، 2008، ص28.

[9] - تقرير، *" ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته "*، المملكة العربية السعودية: الأمانة العامة للهيئة العليا للسياحة ،2003.

[10] - الخضراوي ، ريهام كامل محمد . *الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني – دراسة حالة واحة سيوه* . رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في الهندسة والتخطيط العمراني، جامعة عين شمس ، 2012 ، ص 35.

[11] - درويش،محمود أحمد .*التراث المعماري الفاطمي والأيوبي في مصر*.مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع،2019، ط1،ص 8.

[12] - الدواخلي ،أماني .*التلوث البيئي وانعكاسه على المدينة الإسلامية القديمة*.رسالة ماجستير، جامعة القاهرة : كلية التخطيط ،1996، ص3.

[13] - الدواخلي ،أماني .*التلوث البيئي وانعكاسه على المدينة الإسلامية القديمة*.ص3.

[14] - الدواخلي ،أماني .*التلوث البيئي وانعكاسه على المدينة الإسلامية القديمة* . ص4.

[15] - الجوهري، إسماعيل بن حماد. *الصحاح*. لبنان ، بيروت : دار العلم للملايين ، ط4، 1407هـ – 1987م، ج1 ص377 مادة سيح.

[16] - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعى الإفريقى . *لسان العرب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1 ، 1405هـ ، ج2 ص492.

[17] - زكي إبراهيم، وفاء. *دور السياحة في التنمية الاجتماعية ، دراسة تقويمية للقرى السياحية* . الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث، 2006 م ، ص70.

[18] - زكي إبراهيم ،وفاء. *دور السياحة في التنمية الاجتماعية ، دراسة تقويمية للقرى السياحية* . ص74.

[19] - ملوخيه ،أحمد فوزي. *مدخل إلى علم السياحة*. الإسكندرية : دار الفكر الجامعي، ط1، 2007 م، ص 35.

[20] - ملوخيه، أحمد فوزي. *مدخل إلى علم السياحة* . ص 33.

[21] - ماهر، عبد العزيز توفيق. *صناعة السياحة*. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع،1997 م، ص 22-93.

[22] - سيد لطيف ، هدى. *السياحة النظرية والتطبيق* ، القاهرة : الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1994 م ، ص4.

[23] - حجاب، محمد منير. *الإعلام السياحي*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2002 م، ص22.

[24] - - ينظر: القريشي، زهير عباس - طالب ، هادي . *تأثير الوعي السياحي في تنشيط السياحة الثقافية ، دراسة ميدانية لأبرز مقومات الجذب السياحي الأثري في مدينة بابل*. مجلة بيت الحكمة ، 2016 ، ص 12-13.
-Richards , Greg . *cultural tourism in Europe* .electronic publication by the Association for tourism and Leisure Education (ATLAS) , 2005, P : 23 – 24 .

[25] - ينظر: القريشي، زهير عباس - طالب ، هادي . *تأثير الوعي السياحي في تنشيط السياحة الثقافية ، دراسة ميدانية لأبرز مقومات الجذب السياحي الأثري في مدينة بابل*. مجلة بيت الحكمة ، 2016 ، ص 12-13.

- Medlik , S . *dictionary of travel* . tourism and hospitality , Butter worth and Heinemann publication ,third Edition , 2003, p : 48 .

[26] - واكر ،جون . *مقدمة في الضيافة* . لبنان : مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 2014 ، ص : 250 .
[27] - محمود، كامل . *السياحة الحديثة علما و تطبيقا* . القاهرة : الهيئة العلمية المصرية للكتاب ، 1975 م ، ص16.

[28] - منذر ،محمد راضي .*النظم الاقتصادية في القرن العشرين* . الأردن : المملكة الأردنية الهاشمية ، 2015 م ، ص 181.
[29] - منذر ،محمد راضي .*النظم الاقتصادية في القرن العشرين* . ص 182.
[30] - منذر ،محمد راضي .*النظم الاقتصادية في القرن العشرين* . ص 182.
[31] - ينظر: بخاري ، عبلة عبد الحميد .*التنمية والتخطيط الاقتصادي* . "نظريات النمو والتنمية الاقتصادية " ص 4-5.
[32] - ابن غضبان ، فؤاد. *الجغرافية السياحية* . ص 52.
[33] - بوعقلين ،بديعة. *الاستثمارات السياحية وإشكالية تسويق المنتج السياحي في الجزائر*. أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، تخصص تخطيط، 2006 م، ص 30.
[34] - صبيحي، شهيناز . *صناعة السياحة ودورها في الاقتصاد* . الجزائر : المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية .
[35] - محمد ،آسيا – وآخرون.*إدارة المنشآت السياحية*. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع ،ط1، 2002 م، ص 27.
[36] - ينظر :
- ابن الخطيب، لسان الدين. *الإحاطة في أخبار غرناطة*. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ.
-المقري التلمساني،شهاب الدين . *أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض*. تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة :مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1358هـ / 1939م.
- عنان، محمد عبد الله .دولة الإسلام في الأندلس. القاهرة : مكتبة الخانجي، ط4 ، 1417هـ - 1997م.
- وزيري، يحيى .العمارة الإسلامية والبيئة. الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 2002م.

[37] - مدونات إيلاف . *اسبانيا تصبح ثاني وجهة سياحية في العالم* . أول يومية إليكترونية ،
تاريخ الزيارة : 6 مارس 2020.https://elaph.com

[38] تاريخ الزيارة : https://www.youm7.comاليوم السابع - اقتصاد وبورصة ، - صلاح ، خالد . *اسبانيا ،إيرادات القطاع السياحي* . 6 مارس 2020.

[39] - ينظر: الجيوشي،سلمى الخضراء .*الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998 م، ج2، ص 876.
[40] - وقد تحولت مئذنة المسجد بعد سقوط الأندلس إلى برج لأجراس كاتدرائية إشبيلية التي أسسها الإسبان بعد نهاية حكم المسلمين لإشبيلية.
[41] - ويذكر «الغزال» سفير سلطان المغرب إلى ملك إسبانيا أنه حينما زار مدينة إشبيلية عام 176م أُنزل في قصر إشبيلية نفسه، ويقول إن هذه الدار- أي القصر- تقع داخل قصبة أحد ملوك الإسلام، وقيل إنها كانت للمعتمد بن عباد، وإنها من الديار التي لم يكن لها مثيل في البلاد الإسبانية، ثم يصف هذا القصر وحدائقه بكل إعجاب.
[42] - فوجوده على النهر يسمح برصد السفن المهاجمة من بعيد والإنذار عنها، وكان العصر الذي بني فيه عصر اضطراب وضعف للأمراء الأندلسيين، وتضاعفت فيه أطماع الإسبان في الأراضي الأندلسية، فكثفوا هجماتهم، ما اضطر الأمراء الأندلسيين إلى استخدام كل الوسائل لتحصين مدنهم.
[43] - فقد كانت الأبراج إما دائرية صرفة، أو مربعة، أو مسدسة أو مثمنة كأقصى حد، لكن معماريي الموحدين أرادوا التفنن، ووضعوا في واجهة نافذة للمراقبة والرمي عند الضرورة.
[44] - والذي يعرف أيضاً باسم حدائق المعماري.
[45] - (1273 - 1302).
[46] - واليوم هي "سراجوزا"
[47] - ينظر: الجيوشي، سلمى الخضراء. *الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس*.ج 2 ، ص 577.
[48] - أحد ملوك الطوائف، وحكم هذا الملك ثغر سرقسطة القريب من مناطق الإسبان خمسة وثلاثين عاماً فيما بين 438 و474هـ "1046-1081م"، وكان من أعظم ملوك الطوائف، فضلاً عن براعته في العلوم الفلسفية والرياضية.